المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⴳⵎⵉ ⴰⵎⴰⵙⵙⴰⵏ
ⴰ ⵓⵔⵜⵜⵢ ⴰⵣⵣⴰⵏⵉ

الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة الرباط سلا القنيطرة
المديرية الإقليمية بسلا
ثانوية الحسن الثاني التأهيلية
احصين سلا الجديدة

المشاركة في مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2017

الولجة: قلة السياحة بالموقع و تحديات المحافظة على التراث

إعداد التلاميذ:

صباح مستعيد شيماء التومي هاجر مومن أسامة ميلوع

تحت إشراف الأستاذة فاطمة الشرع

مدخل

أصبح قطاع السياحة يشكل رافعة اقتصادية و محركا حقيقيا للتنمية في العديد من الدول نظرا لتعدد مزاياه التي تعود بالنفع على القطاعات الأخرى .و لتنمية هذا القطاع تم بذل مجموعة من المجهودات تلخصت في تقسيم السياحة إلى أنواع متباينة ترمي كل واحدة منها إلى جعل قطاع معين أكثر عطاءا.

تعد السياحة المستدامة من أهم مفاهيم الصناعة السياحية و أحد أعمق أنواع السياحة الذي يهدف إلى جعل الصناعة السياحية ضمن تنمية مستدامة ذات تأثيرات إيجابية في خدمة التنمية المحلية دون التأثير على البيئة والمجتمع والاقتصاد .إلاأن تحقيق هذا المبتغى يصاحبه أسس و مبادئ تقوم عليها هذه السياحة التي من شانها الموازنة بين رغبات السياح و حماية الموارد البيئية, يلزمنا إتباعها و نذكر منها:**توفير مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن منطقة السياحة.وضع قوانين صارمة لاستيعاب إعداد السياح و حمايتهم و حماية المواقع البيئية في نفس الوقت.توفير دعم مادي مباشر لجهود صون الطبيعة.نشر الوعي السياحي و الثقافة البيئية بين السكان المحليين فغالبا ما يكونون سببا للتخريب و التدمير البيئي رغم وجود لوحات إرشادية تؤكد على ذلك.**

يحتل المغرب مكانة متقدمة على الخريطة السياحة العالمية لما يحظى به من تنوع في المناخ الذي يمنح السائح فرصة للاستجمام و المتعة كذا غنى مدنه بمآثرتاريخية وصناعات تقليدية توارثت من جيل لآخر. و نذكر على سبيل المثال قرية الفنون الجميلة بسلا التي لم يتبقى منها سوى شذرات من ذلك الفن العريق . **فهل يمكن تصنيف منطقة الولجة بما تزخر به من فنون تقليدية ,ضمن الأماكن السياحية التي استطاعت تحقيق مبادئ السياحة المستدامة ؟**

❖ الولجة: موقع سياحي بامتياز, لكن لماذا يعاني من قلة الزوار؟

تستقر قرية الفنون الجميلة على الضفة الشمالية لنهرأبي رقراق بين الرباط و سلا .تعد منطقة الولجة من اكبر مجمعات الصناعة التقليدية بالمغرب, حيث تستمر عجلة الإبداع بالدوران طيلة اليوم لتشكيل سفير الخزفيات المغربية : الطاجين المغربي . يمتد هذا المجمع على مساحة تناهز 36 ألف مربع, و يتألف من 12 رواقا يختص كل واحد منها بمنتوج معين , لكن تشترك جميعها بالزخرفة التقليدية المغربية .

تتميز الولجة بكونها أول تجمع لأصناف الصناعات التقليدية التي تشتهر بها مختلف المدن المغربية , إذ تتوفر على المنتوجات اليدوية , الخزفية,الحديدية و النحاسية . إضافة إلى نسج الزرابي,صناعة القصب,الزليج و قطع الديكور المنزلي . يمكن هذاالمزيج الباهر من جذب السياح الأجانب و المغاربة,خاصة السائح المستعجل ,فتغنيه هذه المنطقة بجل ما تختزنه المناطق المغربية من كنوز عريقة, أثمنها تاريخها الذي يتجسد من خلال أروقتها التي تبين مدى ازدهار وتطور فنون الصناعة التقليدية على مر القرون .و قد نجحت هذه الأروقة بجذب أعين الزوار بفضل تباين منتجاتها من جميع النواحي,و هندستها المعمارية المتناسقة مع المصنوعات ,فتشكل لوحة تأسر الناظرين.

✓ هل في الولجة يتم احترام المعايير البيئية أثناء طهي الأواني الخزفية؟

أضحت الورشات الحرفية داخل القرية تعتمد على الأفران العصرية التي تعمل بالغاز بدل الأفران التقليدية التي تتطلب استخدام الحطب و تستلزم الكثير من الوقت و الجهد. ويرجع هذا التغير إلى تعدد الشكايات حول انعكاس الأدخنة الناتجة عن هذه الأفران انعكاسا سلبيا على البيئة ,لكونها تلوث الهواء ولا تساهم في نظافة البيئة الشيء الذي قد يؤدي إلى نفور السياح مبتعدين عن المنطقة .من هنا نتوصل إلى مدى اهتمام المنطقة بالبيئة بكونها عنصرا أساسيا يندرج ضمن مبادئها و قيمها.

✓ السياحة بالولجة:

يشكل السياح الأجانب 60 في المئة من الزائرين,إلا أن هذه النسبة تضاءلت خلال الآونة الأخيرة,وما زال البحث عن حلول مناسبة مستمرا . و أكثر ما يجذب السياح الأجانب في هذه القرية ورشات العمل,إذ يدفعهم الفضول لمعرفة تفاصيل عمل المنتوجات التقليدية إلى الاستطلاع المباشر للحرفي أثناء مزاولته لعمله و انبهارهم بقدرته الغريبة على تحويل الطين كشيء بسيط إلى تحف تسر الناظرين.

قرية الفنون الجميلة ليست بمنطقة غريبة على المغاربة,يقومون بزيارتها و معرفة الجديد في المنتوجات ,إلا أن الاختلاف بينهم و بين السياح الأجانب هو اقتناءهم للمعروضات أكثر من الأجانب .فعلى ما يبدو أن سبب هذا التباين يرجع إلى اهتمامهم بالمنتوجات أكثر من اهتمامهم لمعرفة طريقة ابتكارها,كذا استعمالهم اليومي لها على غرار الأجانب.

✓ خلال زيارتنا للولجة:

أثناء زيارتنا للولجة, قمنا باستجواب مع أحد الحرفيين داخل ورشته لصنع الطاجين المغربي.فابتدأنا الحوار بسؤاله عن حالته الصحية,وهل لديه أي تأمين في حالة تعرضه لحادث ما.

أجاب قائلا: حالتي الصحية مستقرة الحمد لله, رغم أن هذا العمل يتطلب مجهودا إلا أنني قد اعتدت على الأمر خصوصا وأنني أحب عملي هذا.أما بالنسبة للتأمين فليس لدي .فنادرا ما تقع الحوادث هنا.

كما أوضح أن عدد العمال انخفض بشكل كبير و اتجهوا إلى أعمال أخرى, لأسباب مادية .ذلك بفعل انخفاض المبيعات و عدد السياح.

فالسياح الأجانب يأتون لمعرفة تفاصيل صنع المنتوجات و لا يقتنون سوى أشياء صغيرة كذكرى. أكد هذا الأخير على ضرورة إيجاد حلول لهذا المشكل العويص و تدارك الأمر قبل انقراض هذا الفن الراقي.فإذا قارنا بين الوضع سابقا و حاليا للاحظنا الاختلاف الكبير.

قمنا باستفساره حول طبيعة علاقة هذه الحرف بالبيئة, فأجاب مؤكدا أن هذه الصنع لا تضر بالبيئة كما يقال, فالمصدر الوحيد للتلوث قد أستبدل الآن (الأفران). أضاف هذا الأخير أن السياح المغاربة ارتفعت نسبتهم مؤخرا مقارنة مع الأجانب,و أرجع ذلك ربما للاستعمال اليومي للمغاربة لهذه المنتوجات.